قبلنا فقيل لا حتى ضرب برجله الارض ثم صرنا ساعة فقال عمر رضي الله عنه ايها الرجل فان الذي تلحاه
من امره احسن حالا منك قال مهلا فان الكريم ظروف واما قوله يسع الكريم مجلسه
ويسعه الحلم عن غلطته فالامر كذلك لانه لم يكن في مجلسه الاشتر بني هاشم وقد فهم
النعي بذكر الاسلام والطعن عليه وان اظهر الانتماء اليه واما طلب عمرو فضله واتباعه اثر الاسد
الكلب الاسد فظاهر ولم ينقل النقل عصا من قدر عمرو ويسهاله مما هو ابلغ في الاهانة له من
والاستخفاف به قال ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت اي لو قعدت عن نصره ولم تشخص اليه مما نالنا
له على الباطل لوصل اليك من بيت المال قدر كفايتك الا ان لقائل ان يقول ان عمرا ما كان
يطلب قدر الكفاية وعلي عليه السلام ما كان يعطيه الاحقه فقط ولا يعطيه بلدا ولا طرفا
من الاطراف والذي كان يطلب ملك مصر لانه فتحها ايام عمر ووليها له وكانت حسرة في
قلبه وحزازة في صدره فباع آخرته بها فالاولى ان يقال معناه لو اخذت بالحق ادركت ما طلبت من
الآخرة فان قلت ان عمرا لم يكن علي عليه السلام يعتقد انه من اهل الآخرة فكيف يقول له هذا
قلت لا خلل في كلامه عليه السلام لانه لو اخذ بالحق لكان معتقدا كون علي عليه
السلام على الحق فلذلك اخذ به وبالعقد ويلزم من كونه معتقدا كون علي عليه السلام على الحق اعتقاد
صدق نبوة محمد صلى الله عليه واله وصحة التوحيد فيصير تقدير الكلام لو بايعتني معتقدا
لزوم بيعتي لك لكنت في ضمن ذلك طالبا الثواب فكنت تدركه في الآخرة ثم قال مهددا او متوعدا
اياهما فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان واقول لو ظفر بهما لما كان في غالب ظني يقتلهما
فانه كان حليما كريما ولكن كان يحبسهما ليحسم مادة فسادهما ثم قال وان تعجزا
وتبقيا اي وان لم استطع اخذكما والظفر بكما او قبل ذلك وبقيتما بعدي فما امامكما
شر لكما من عقوبة الدنيا لان عذاب الدنيا منقطع وعذاب الآخرة غير منقطع وذكر نصر بن مزاحم
في كتاب صفين هذا الكتاب بزيادة لم يذكرها الرضي قال نصر وكتب علي عليه السلام الى
عمرو بن العاص من عبد الله علي امير المؤمنين الى الابتر ابن الابتر عمرو بن العاص اما بعد فانك تركت مروتك
لامرئ فاسق مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فصار قلبك لقلبه تبعا
كما قيل وافق شن طبقه فسلبك دينك وامانتك ودنياك وآخرتك وكان علم الله بالغا فيك فصرت
كالذئب يتبع الضرغام اذا ما الليل دجا والصبح اتى يلتمس فاضل سؤره وحوايا فريسته ولكن لا نجاة
من القدر ولو بالحق اخذت لادركت ما رجوت وقد رشد من كان الحق قائده فان يمكن الله منك ومن
ابن آكلة الاكباد الحقتكما بمن قتله الله من ظلمة قريش على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تعجزا او تبقيا
بعدي فالله حسبكما وكفى بانتقامه انتقاما وبعقابه عقابا والسلام

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله

اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك واخربت
امانتك بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الى حسابك واعلم
ان حساب الله اعظم من حساب الناس والسلام

الشرح اخربت امانتك اذللتها
واهنتها وجردت الارض قشرتها والمعنى نسبته الى الخيانة في المال والى اخراب الضياع في
حكمه ابو ... قال الحارث بيت المال اي لا احملك على جبايته درهم ولا احمدك على حفظ عشرة الاف
درهم لانك انما تحفظ بذلك دمك وتعمر به امانتك وانك ان خنت فلا احتبت كنت قد احتبست من
حصلين من النقصان فيما تاخذ ومن الزيادة فيما تعطي واعلم اني لم احملك على حاق الملك وعمارة

المملكة

المملكة والعدل على العدو والاوان عمري في الموضع الذي هي فيه وفي خواتمها التي هي عليها تحفوظ
طي في اختياري اياك لحفوظ طيب وحانك لي التي هي عليها تحفوظ لي في اختياري واستعوض
بخير شرا ولا يوفقه نصفه فلا سلامة بدامه ولا امانة حامة وفي الحديث المرفوع من ولي لنا عملا
فليتزوج امراة وليتخذ مسكنا ومركبا وخادما فمن اعتد سوى ذلك جاء يوم القيامة غالا سارقا
وقال عمر في وصيته لابن مسعود اياك والهدية وليست بحرام ولكني اخاف عليك الدالة واهدى رجل
لعمر رحمه الله فخذ جزور فقبله ثم ارتفع اليه بعد ايام مع خصم له فجعل في اثناء الكلام يقول يا امير
المؤمنين افصل القضاء بيني وبينه كما تفصل فخذ الجزور فقضى عمر عليه ثم قام فخطب الناس وحرم الهدايا
على الولاة والقضاة واهدى انسان للمغيرة سراجا من نحاس واهدى آخر اليه بغلا ثم اتفق لهما خصومة
فامر فيها فرفعاها اليه فجعل صاحب السراج يقول امري اضوأ من السراج فلما اكثر قال المغيرة ويحك ان البغل
رمح السراج فكسرها ومر عمر رحمه الله ببناء بجص واجر لبعض عماله فقال ابت الدراهم الا ان تخرج
اعناقها ويروى هذا الكلام عن علي عليه السلام وكان عمر يقول لي على كل عامل امينان الماء والطين
ولما قدم ابو هريرة من البحرين قال له عمر يا عدو الله وعدو كتابه اسرقت مال الله فقال ابو هريرة لست
بعدو الله ولا عدو كتابه ولكني عدو من عاداهما ولم اسرق مال الله فضربه بجريدة على راسه
ثم ساوره بالدرة واغرمه عشرة الاف درهم ثم احضره وقال يا ابا هريرة من اين لك عشرة الاف درهم
قال خيلي تناسلت وعطائي تلاحق وسهامي تتابعت فقال عمر كلا والله ثم تركه اياما وقال
له الا تعمل قال لا قال قد عمل من هو خير منك يا ابا هريرة قال من هو قال يوسف الصديق فقال ابو
هريرة ان يوسف لم يضرب راسه ولم يشتم عرضه ولم ينزع ماله لا والله لا اعمل لك ابدا وكان زياد اذا
ولى رجلا عملا قال له خذ عهدك وسر الى عملك واعلم انك مصروف راس سنتك وانك تصير الى اربع
خصال فاختر لنفسك انا ان وجدناك امينا ضعيفا استبدلنا بك لضعفك وسلمتك من معرتنا امانتك
وان وجدناك خائنا قويا استعنا بقوتك واحسنا ادبك على خيانتك واوجعنا ظهرك واثقلنا غرمك
وان جمعت علينا الجرمين جمعنا عليك المضرتين وان وجدناك امينا قويا زدنا في رزقك ورفعنا
ذكرك وكثرنا مالك واوطأنا الرجال عقبك ووصف اعرابي عاملا خائنا فقال الناس ياكلون
اماناتهم لقما وهو يحسوها حسوا وقال انس بن ابي اناس الدؤلي لحارثة بن بدر الغداني وقد ولي سرق
ويقال انها لابي الاسود احار بن بدر قد وليت ولاية فكن جرذا فيها تخون وتسرق ولا تحقرن يا حار
شيئا اصبته فحظك من ملك العراقين سرق وباه تميما بالغنى ان للغنى لسانا به المرء الهيوبة ينطق

فان جميع الناس اما مكذب يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يثبتونها وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

فقال انها لم تغب حارثة بن بدر فقال اصاب الله به الرشاد

الاصل ومن كتاب له الى بعض عماله

اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي
ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن
عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فنكت وشغرت قلبت لابن عمك
ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا
الامانة اديت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما كنت تكيد
هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة
وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب

Copyright © King Saud University